

التبيان في تفسير القرآن

(190) بالقيامة إلا في هذه السورة فقط. الباكون (لا أقسم) التقدير بنفي اليمين في اللفظ واختلف في ذلك النحويون فقال ابو عبيدة والكسائي (لا) صلة والتقدير أقسم. وقال قوم (لا) تزيدها العرب لا ابتداء، لكن (لا) وهنا رد لقوم انكروا البعث وكفروا بالتنزيل. فقال □ (لا) أي ليس كما تقولون. ثم قال (أقسم بيوم القيامة) قال ابن خالويه: (لا) تنقسم اربعين قسما ذكرته في كل مفرد. قوله (لا أقسم) معناه أقسم و (لا) صلة في قول سعيد بن جبير. وقال ابن عباس (لا) تأكيد كقولك: لا وأ. بلى وأ. ما كان كذا، فكأنه قال لا، أقسم بيوم القيامة ما الامر على ما توهموه. والقسم تأكيد الخبر بما جعله في حيز المتحقق. والمعنى أقسم بيوم القيامة ويوم القيامة هو النشأه الاخيرة التي تقوم فيها الناس من قبورهم للمجازاة، وبذلك سميت القيامة، ويومها يوم عظيم، على خطر عظيم جسيم. وقوله (ولا أقسم بالنفس اللوامة) قسم ثان، ومعناه معنى الاول. وقال الحسن: أقسم تعالى بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة، بل نفى ان يقسم بها. قال الرماني: وهذا يضعف، لانه يخرج عن تشاكل الكلام. وقيل: ان جواب القسم محذوف، وتقديره ما الامر على ما تتوهمون. وقال قوم: جواب القسم قوله (بلى قادرين) واللوامه الكثيرة اللوم لقله رضاها بالامر وتمييز ما يرضى مما لا يرضى، وما يلام عليه مما لا يلام عليه. وقال ابن عباس: اللوامه من اللوم. وقال مجاهد: تلوم على ما مضى وفات. وقال قتادة: اللوامه الفاجرة، كأنه قال ذات اللوام الكثير. وقال سعيد بن جبير: هي التي تلوم على الخير والشر وقيل: معناه لاصبر لها على محن الدنيا وشدائدها، فهي كثيرة اللوم فيها. وقال